وقال عمرو بن عثمان الصبر هو الثبات مع الله تعالى وتلقي بلايه بالرحب والدعه وقال
بن عطا رضي الله عنه الصبر الوقوف مع البلا بحسن الادب وهذه ايضا عشره
اقوال في الصبر اقتصرت عليها قلت ومن حكايات الصابرين ما حكي عن بعضهم
قال كنت بمكه حرسها الله تعالى فرايت فقيرا طاف بالبيت واخرج من جيبه رقعه
ونظر فيها ومر فلما كان بالغد فعل مثل ذلك فترقبته اياما وهو يفعل مثله فيوما
من الايام طاف ونظر في الرقعه وتباعد قليلا وسقط ميتا فاخرجت الرقعه من جيبه
فاذا فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وحكي ان السري رضي الله عنه سئل عن
الصبر فجعل يتكلم فيه فدبت على رجله عقرب وهي تضربه بابرتها ضربات كثيره
وهو ساكن فقيل له لم لم تنحها فقال استحييت من الله تعالى ان اتكلم في الصبر ولم
اصبر وحكي عن الشيخ ابي عبد الله بن خفيف رضي الله عنه انه قال دخلت بغداد قاصدا
للحج وفي راسي نخوه الصوفيه ولم اكل اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد وخرجت
ولم اشرب وكنت على طهارتي فرايت ظبيا في البريه على راس بير وهو يشرب وكنت عطشانا
فلما دنوت من البير ولى الظبي واذا الماء في اسفل البير فمشيت وقلت يا سيدي ما لي عندك
محل هذا الظبي فسمعت من خلفي يقال جربناك فلم تصبر ارجع فخذ الماء ان الظبي جا بلا ركوه
ولا حبل وانت جيت مع الركوه والحبل فرجعت فاذا البير ملان فملات ركوتي وكنت
اشرب منها واتطهر الى المدينه ولم ينفد الما فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع
بصر الجنيد علي قال لو صبرت لنبع الماء من تحت قدمك لو صبرت صبر ساعه قلت وفي
راسي نخوه الصوفيه يعني حده الاراده وشده المجاهده واطراح ما سوى الله وحكي
عن بعض المريدين انه قال لشيخه اشتهي اعرف صفه الطريق فسال فجعل الشيخ عسلا في انا
وجعل فوقه صبرا وقال له اشرب هذا فشرب الصبر وصبر على مرارته والزم النفس على
ذالك ولم يزل يشربه مع مقاساه شده المراره وتململ النفس وتحملها ما لا تطيق الى ان نفد
الصبر وانتهى الى العسل فلما ذاقه اراد الشيخ ان ياخذ الانا منه فقال له المريد يا سيدي من شرب
المر شرب الحلو فقال له الشيخ صدقت وتركه حتى شربه جميعه وحكي ان فقيرا مرض عند بعض
المشايخ فامر الشيخ الفقرا بخدمته وتمريضه فخدموه مده من الدهر ثم قالوا للشيخ ما لنا قدره
على خدمته فخدمه الشيخ نفسه وحلف ان لا يخدمه غيره فصبر على خدمته الى ان توفي فراه في المنام

وهو يقول

١٠٧

وهو يقول له لا نصرتك بحاجي يوم القيمه كما خالفت نفسك وصبرت علي وحكي انه حبس
الشبلي في المارستان فدخل عليه جماعه فقال من انتم قالوا احبابك جاوك زايرين
فاخذ يرميهم بالحجر واخذوا يهربون فقال يا كذابون لو كنتم احبابي لصبرتم على بلائي
وحكي عن بعضهم انه راض نفسه في السهر وصبرها عليه حتى صار لها عاده فاقام على ذلك ما
شا الله من الزمان ثم غلبه النوم مره فراى الحق سبحانه في المنام فكان يتكلف النوم بعد ذلك
فقيل له في ذلك فقال

رايت سرور قلبي في منامي فاحببت التنعس والمناما

وانشد بعضهم في هذا المعنى

واني لاستغشي وما بي غشيه لعل خيالا منك يلقى خياليا
واخرج من بين الحضور لعلني احدث عنك القلب في الليل خاليا

وحكي عن بعض الاوليا انه كان في بعض الجبال البارده وكان يقاسي شده من البرد في ليالي
الشتا وليس عليه من اللباس ما يدفع عنه شده البرد فصبر على ذلك مده حتى قيض الله له
بعض الاسود كان ياتيه اذا اشتد عليه البرد ويبرك عليه حتى يدفا فصبر في ذلك الجبل
سنينا حتى فتح الله عليه فظهر له ايات عظيمات واحوال سنيات وحكي عن بعض الفقرا
المجردين انه اقام في موضع خارج بلد وكان بعض اهل البلد يتعاهده بما يقتات ثم انه وقع في
تلك البلده قحط فانقطع عنه ذلك الذي كان ياتيه بالقوت فصبر مده ايام ثم جاه بعد ذلك
بسنبله حب في كفه فاخذه منه ووقع منه حبه في الارض فنبتت وطلع منها سنبله كبيره فتركها
حتى يبس حبها ثم قطعها وبذر ذلك الحب في الارض في وقت الزرع فحصل من ذلك حب كثير ثم زرع
ايضا ما فضل من قوته منه فاجتمع عنده من ذلك من الحب ببركه الصبر ما صار يزرعه وينفقه
طول عمره على الوارد والصادر وحكي ان سفيان الثوري رضي الله عنه كلمه اصحابه لما راوا
ما هو عليه من كثره المجاهده والجهد وقوه الصبر والعزم وشده الخوف فقالوا له يا شيخ
لو نقصت عن هذه المجاهده التي نراها بلغت مرادك ان شا الله فقال لهم كيف لا اجتهد كل
الاجتهاد وقد بلغني ان اهل الجنه يكونون في منازلهم فيتجلى لهم نور عظيم تضي له الجنان الثمان
من شده ضيايه وحسن بهايه فيظنون ان ذلك نور من قبل الرحمن سبحانه وتعالى فيخرون
ساجدين فينادي مناد ارفعوا رووسكم ليس الذي تظنون انما هو نور حوريه تبسمت في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)